

11- شرح رياض الصالحين باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه 22 جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب فضل

البكاء - 00:00:00

من خشية الله تعالى وشوقه وعن أبي إماما صديق عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أحب
أحب إلى الله تعالى من قطرتين واثرين. قطرة دموع من خشية الله و قطرة دم تحرق في سبيل الله تعالى. وأما الاثران فائز -

00:00:20

في سبيل الله تعالى وائز وائز في فرضية من فرائض الله تعالى. رواه الترمذى وقال حديث حسن. وفي الباب أحاديث كثيرة ومنها
حديث عرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون وقد سبق في باب
البدع - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن أبي إماما الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شيء
أحب إلى الله تعالى من قطرتين - 00:01:00

واثرين قول ليس شيء أحب إلى الله يعني اعظم ثوابا واكثر حبا وعظمة عنده. من قطرتين تثنية قطرة وهي النقطة واثرين تثنية اثر
والاثر ما يبقى بعد الشيء دلالة عليه - 00:01:15

اما النقطتان فقال قطرة دموع من خشية الله. يعني البكاء من خشية الله. وهذا محبوب الى الله عز وجل وهو من صفات المؤمنين
كما قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت - 00:01:35

عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون قال عز وجل اذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. وقال تعالى الله نزل احسن الحديث - 00:01:56

كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جنود الذين يخسرون ربهم ثم قال عليه الصلاة والسلام قطرة دم تحرق في سبيل الله. يعني الدم الذي
يكون بسبب الجهاد في سبيل الله هو الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا. اي ان يبذل طاقته وجهده وسعنته -
00:02:18

لاعلاء كلمة الله تعالى. قال واما الاثران اثر في سبيل الله والاثر المراد بالاثر هنا ما يبقى بعد الاندeman من اثار طعن الرمح وضربة
السيف او الجرح يبقى اثره بعد بروءه واندماله واثر فرضية من فرائض الله. كاثر بل الماء الذي يبقى - 00:02:45

على اعضاء الوضوء واثر السجود وخلوف فم الصائم الذي يكون بسبب ترك الطعام والشراب لله واثر المشي الى المساجد واثر الغبار
في في سبيل الله وفي الحج الى غير ذلك من الاثار. ففي هذا الحديث دليل على - 00:03:13

فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وانه ينبغي للانسان عند سماع ايات الله ان يحرص على الخشوع والحضور وحضور القلب. ومنها
ايضا فضيلة الجهاد في سبيل الله وانه من الاعمال المحبوبة. ومنها فضيلة الاثار التي تبقى بعد - 00:03:33

الفرائض كاثار الوضوء واثر السجود واثر المشي الى الصلاة قال المؤلف رحمة الله وفي الباب أحاديث منها حديث العرباض ابن

سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. قوله وعظنا رسول الله - 00:04:00

الموعظة هي التذكير المقرن بالترغيب والترهيب وقيل ان الموعظة هي التذكير بما يصلح الخلق. سواء كان ترغيبا ام ترهيبا ام ذكر للاحكام الشرعية بان ذكر الاحكام الشرعية وبيانها للناس من الموعظة كما قال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان - 00:04:24
واياته ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. قال وعظنا موعظة منها القلوب يعني خافت منها القلوب. وذرفت منها العيون يعني سال منها الدم فقلنا يا رسول الله كأنها وصية مودع فاوصنا. لما رأوا هذه الموعظة التي اثرت في 00:04:50 قلوبهم -

واثرت ايضا على جوارحهم بسيلان الدمع خشية لله عز وجل وخوفا منه. طلبو من النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيهم فقالوا
كأنها موعدة موعده فاوصلنا. فاوصاهم عليه الصلوة والسلام بوصية الله تعالى - 00:17:17

عبدالله الاولين والاخرين وهي تقوى الله تعالى. فقال اوصيكم بتقوى الله تعالى. وتقوى الله تعالى يعني اذا العبد وقاية من عذابه بفعل اوامره واجتناب نواهيه فلا يفقدك حيت امرك ولا يحدك حيت نهاك - 00:05:37

ثم ساق رضي الله عنه الحديث والحاصل من هذا الباب ان البكاء من خشية الله من صفات المؤمنين اثنين لانه دليل على خضوع القلب وخشيته للله. وعدم ذلك دليل على قسوته. واعظم سبب من - 00:05:57

احبابي لين القلب وخضوعه وخشووعه هو هو الاقبال على كتاب الله تبارك وتعالى تلاوة وتدبرا وعملا لأن كتاب الله عز وجل هو اعظم واعظ. يا ايها الناس، قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما - 00:06:19

من خشية الله لو انزل عليه هذا القرآن فما بال قلوبنا التي - 00:06:39

هي مضغة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة يعني بقدر ما يمضغ من من اللحم اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسست فسد الجسد كله. فعلينا ان نحرص على القياول على، كتاب الله عز وجل - 00:07:00

يكثر من تلاوته ونتدبر هذا القرآن ونتأمل فيه ونعمل به ايضا لأن العمل هو الثمرة وهو غاية والنتيجة. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضى . وصلي الله على نبينا محمد - 00:07:20